سلسلة شرح كتابات الآباء

(12)

استشهاد ق.بوليكربوس

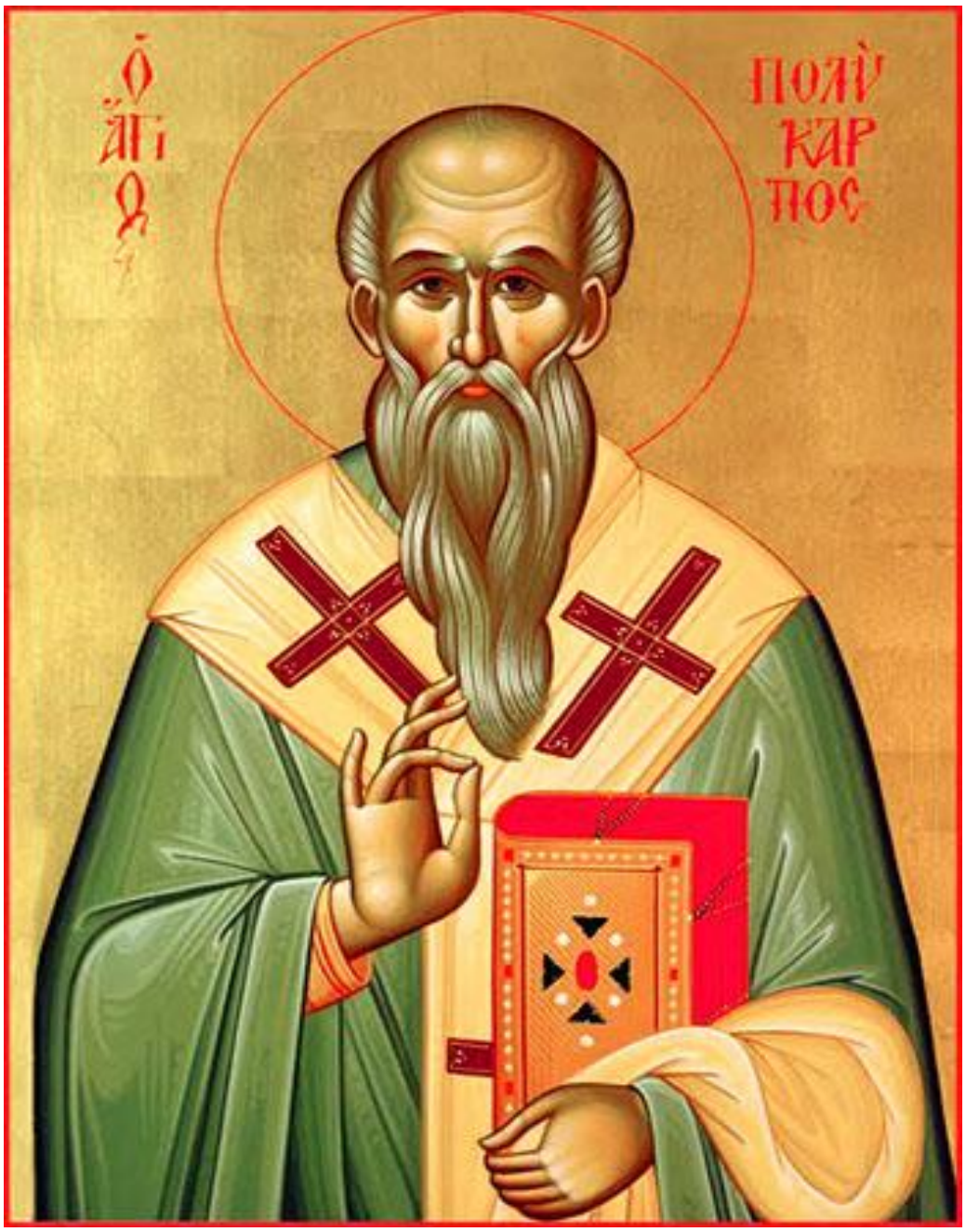

اعداد القس

أباكير عبد المسيح فرج

استشهاد ق. بوليكربوس[1]

كان هؤلاء الشهداء يتحملون كل هذه العذابات.

لانه يرون المسيح بنفسه حاضر ويخاطبهم.

كانوا ينصتون لصوت النعمة الالهية يحقر فى أعينهم كل عذابات الدنيا .

كانوا يرون إن عذابات الدنيا لا تساوى ساعة واحدة من الحياة الازلية .

أمثلة من الذين نالوا الاستشهاد:

جرمانوس :كان يحارب الوحش وكان يصر على ألمه حتى إن الحاكم قال له أشفق على شبابك ولكنه طالب من الحاكم أن يضربه ضربته بسرعة لكى يتخلص من هذا العالم.

كوينتوس : هو من فرجينيا أقنعه الوالى أن ينكر السيد المسح وذبح للاوثان .

بوليكربوس هو أعظم الشهداء

هروبه :

كان ق. بوليكربوس لايخاف من الاستشهاد وكان مَن يسكن معه فى المدينة يطلبون منه أن يهرب وبعد الحاح شديد منهم ترك المدينة إلى مكان قريب من المدينة.

الرؤيا :

كان بوليكاربوس يقضى نهاره وليله فى الصلاة من أجل الجميع والكنائس ، قد تراءى له فى رؤية أن الوسادة التى ينام عليه تحترق ففهم انه سوف يموت محروق .

القبض عليه :

استطاع هيرودس القائد أن يلقى القبض على العديد من الذين كانوا معه فاعترف أحدهم بمكان بوليكاربوس ، واخذوا هذا العبد الشاب فى يوم الجمعة ساعة العشاء .فمنهم من مشى ومنهم من ركب الجياد ، متوجهين الى حيث كان بوليكاربوس يسكن وكان نائم فى غرفة فى الطابق العلوى ولم يفكر فى الهروب من هذا لأنه قال فى نفسه قد تكون هذه هى إرادة الله .

بدأ بوليكاربوس يتكلم معهم فاعجبهم حديثه معهم .فتأسفوا لأنهم سوف يقبضون على رجل شيخ تقى مثله . قدم لهم الطعام والشراب وطلب منهم أن يهملوه لمدة ساعة ليصلوه فوافقوا فصلى بوليكاربوس لمدة ساعتين كاملة.

أركبوه على حمار وقادوه إلى مدينة أزمير وهناك التقى بالقائد هيرودس فأخذه إلى عربيته حاول أن يقنعه أن يطيع قيصر ويذبح للاوثان ثم بعد ذلك يعبد من يشاء . ولكن بوليكاربوس ظل صامتاً فاغتظ الوالى من ذلك فضربه وشتموه ودفعه من العربة فسقط على الأرض على رجله فانسلخت وقام سائر فرحاً فى طريقهُ.

صوت من السماء :

عندما دخل بوليكاربوس إلى الملعب (مكان العذاب) جاء صوت من السماء قائلاً "تشجع وتقوى يا بوليكاربوس"

ولم يعرف أحد مَن الذى كان يكلمه .

---

[1] - عن كتاب (الآباء الرسوليون) تعريب المطران الياس الرابع (معوض) . بدون طبعة وبدون سنة.

مع الحاكم :

سأله الحاكم هل أنت بوليكاربوس فأجاب : نعم أنا هو

حاول الحاكم أن ُيغريه مثل جميع من يتقدم للعذاب وطلب منه أن يعترف أن قيصر هو الله ولكنه رفض ذلك .وكان الملعب ممتلئ من الوثنين وطلب الوالى منه أن ينكر المسيح ويشتمه فقال له بوليكاربوس" ستة وثمانون سنة وأنا أخدم المسيح فلم يسئ إلى بشئ فلماذا أشتم إلهى ومخلصى " الح عليه الوالى عدة مرات ولكنه رفض

قال له بوليكاربوس إن كنت تريد أن تعرف التعاليم المسيحية سوف أعلمك أياها ولكن الحاكم قال له : " قل للشعب " ولكنه قال أعلمك أنت أهم من الشعب.

تهديد و وعيد :

هدده الحاكم أن سوف يلقيه للوحوش الضارية فقال له ق. بوليكاربوس :" لابد أن نمر من الشر إلى العدالة "

وقال له " سوف أضعك على محرقة " فقال له بوليكاربوس " أنت تهددنى بنار تشتع ساعة واحدة ثم تنطفئ ، أتعرف نار العدالة الاتية ، أتعرف اى عقاب ينتظر الاثمة ؟ هيا : لا تتوان قرر ما تريد .

حرق القديس :

كان بوليكاربوس يغمره فرح شديد وكان يجوب على جميع الاسئلة بنعمة الهية توجه إليه .فأرسل مناديه فى وسط ويقول أن بوليكاربوس قد أعترف إنه مسيحى فاغتاظ الوثنين وصاحوا ضده قائلين هذا هو معلم آسيا وأب للمسيحين وهو يدمر إلهتنا فاقتراح أحدهم أن يلقى للاسود ولكن وقت القنص قد أنتهى فصرخ الجميع بصوت واحد أن يحرق حياً .

اسرع الجموع فى تجميع الحطب للحرقة القديس بين كان المؤمنين يلمسون جسده وذلك لتبرك منه ووضع بوليكاربوس فى المحرقة واستعد الجلاد لكى يسمره فقال له " دعنى حراً أن الذى اعطانى القوة لملاقاة النار يعطينى القوة لايقى بلا حراك فوق المحرقة دونما حاجة إلى مساميرك "

ولم يسمره الجلاد بل أكتفى بربطه وربط يديه وراء ظهره مثل كبش عظيم فرفع عينه إلى السماء وقال" أباركك يارب لانك اهلتنى فى هذا اليوم وفى هذه الساعة لاكون من عداد شهدائك ومن مساهمى كأس مسيحك لقيامة الروح ولجسد فى الحياة الابدية ... فليكن مقبولاً فى حضرتك كذبيحة ثمينة مقبولة كما اعددتها واظهرتها .."

وكانت النار ترتفع عالية وهاجة وحصلت معجزة رائها البعض هى أن جسده كان تخرج منه رائحة البخور الطيب.

عظام الشهيد :

أرع الشيطان فى قلب الوالى الحسد وعدو الجنس البشرى أن يمنع تسليم جسد القديس خشية أن يكرموه وقد وضعوا حراساً حول المحرقة خوفاً من ياخذ أحد المسيحين جسد وعظام القديس خشية أن يعبدوا ولكن هم لايعرفون اننا نعبد السيد لمسيح ونكرم عظام الشهداء ، **ولكن بعد فتره أُخذت هذه العظام ووضعت فى مكان لائق به** .

بركة صلاته تكون معنا أمين